الفصاحة وكتّاب العصر

(تابع ما قبلهُ)

ومن اوهامهم (في المفردات) انهم يستعملون (لجم) الفرس مكان ألجم ولم يرد سيف كتب اهل اللسان

ومنها استعمالهم (سَبَلَ) متعدياً فيقولون سبلت الشعر على ظهرها والصواب ان يقال أسبل الشعر وزان أفعلَ كما هو في جميع الأمهات اللغويّة

ومنها انهم قد يجمعون الهوى مقصوراً على أفعلة فيقولون أهوية النفوس والصواب أهواء النفوس فانّ الاهوية جمع الهواء ممدوداً

ومنها استعمالهم اشغلَ مطاوعاً لشَغَلَ ولم يرد في كتب اللغة الاّ اشتغلَ وزان افتعلَ فيقولون انما تركهُ لاشغاله عنهُ بغيره والصواب ان يقال لاشتغاله الخ

ومنها استعمالهم انشلّت يدهُ ولم يرد في كتب اللغة الاّ شَلَّ يشَلّ شلاًّ وشَلَلاً من حدّ فرح يَفرَح ويقال ايضاً شُلّت يدهُ على المجهول

ومنها استعمالهم أجاز بهِ بمعنى اذن فيهِ فيقولون «أجز لي بالسؤال» وهو خطأ لأنّ اجازَ متعدٍّ بنفسهِ وليس هو مثل رماهُ ورمى بهِ

ومنها تسامحهم العامة في استعمال ما لا حاجة اليهِ من الدخيل وذلك كاستعمال (الآرمة) الاعجميّة مكان (الشعار) العربيّ و (الخارطة) مكان الخريطة لما يرسم عليهِ صورة الارض او بعضها من نسيج او رق او غيرهما

ومنها استعمال (بجّن) يقولون بجّنَ العلم في عقلهِ بمعنى غرزهُ فيهِ واثبتهُ ولم يقل (بجَنَ) لغويّ يوثق بهِ

ومنها تنوين العلَم الموصوف بابن فيقولون مثلاً ترجم زيداً بن عمرو والصواب ترجم زيدَ بن عمرو بطرح التنوين تخفيفاً جرياً على سنّة العرب كما صرّح بهِ النحاة

ومنها استعمال (باع) متعدّياً بـ (الى) ولم يرد الاّ متعدياً بنفسهِ فيقولون بعت زيداً بيتاً وقد استعملهُ الفقهاء متعدياً بـ (من) فيقولون بعتُ من زيد بيتاً وبعتُ البيتَ من زيدٍ

ومنها الاتيان بقيود لا حاجة اليها كقولهم اشتريت ذلك من صديقي اعرفهُ. وهذا قيد

مضحك الاّ اذا امكن الانسان ان يصادق من لا يعرف . ويقال في مثل هذا المقام اشتريتهُ من صديقٍ اعرفهُ منذ سنين او قد اختبرتهُ وجربتهُ

ومنها استعمال (عاف) لازماً متعدّيًا بـ (عن) فيقولون يعافون عن الترقي . ومن المعلوم ان (عاف) متعدٍّ بنفسهِ فيقتضي ان يقال يعافون الترقي بحذف عن

ومنها استعمال الياء مكان اللام بعد (أهلاً) فيقولون رآهُ اهلاً بذلك المقام والصواب رآهُ اهلاً لذلك المقام

ومن الاغلاط الفاضحة المخلّة بالصواب قولهم ان الظواهر توجب ذنبهُ والمراد ان يقولوا ان الادلّة الظاهرة تثبت عليهِ الجرم او الذنب والاّ فقولهم توجب ذنبهُ يقتضي ان ذنبه يكون واجباً وما سمعنا قبل اليوم ان الذنب يكون واجباً حتى ابتلينا بهذه التعابير العصرية الساقطة

ومن اوهامهم المخبثة بانهم قد نسوا الاصول المثبّتة في صياغة الجمل العربيّة ادخال لام الابتداء في سمة الكلام على الخبر المبتدإ المجرّد كقولهم ونحن كذلك اذ سُمع صوت البوق . وهو خطأ فاحش فان لام الابتداء من ذوات الصدور فلا تدخل في سمة الكلام على خبر المبتدإ المجرّد وانما تدخل على خبر المنسوخ بعد انّ التوكيدية كما هو في اخصر كتب النحو فتقول وانّا لكذلك الخ

ومنها استعمالهم اذا الفجائية مكان حتى فيقولون : فلم تمضِ سنتان واذا بأمرٍ عاجل . وفصاحة التعبير تقتضي في مثل هذا الموضع ان يقال فلم تمضِ سنتان حتى جاء امرٌ عاجل . أو لمّا مضت سنتان اذا بأمرٍ عاجل

ومن تراكيبهم الفاسدة قولهم مثلاً فلانٌ شيخ سائر شعرهِ مشيّب اكثر منهُ مغزّل والصواب ان يقال الشيب في شعر فلان غالب على الغزل او اكثر من الغزل ونحو ذلك

ومنها قولهم لي كلمتان اقول لك إياها والصواب اقولها لك

ومنها قولهم قد لبسوا الحرير الاّ انا . وهو استثناء تام موجب فيجب نصب المستثنى فيقال هم لبسوا الحرير الاّ اياي

ومن اوهامهم الصرفية قولهم الخوّنة والصواب الخانة فهو كالصاغة والياغة والساسة

بيروت سعيد الخوري الشرتوني